مجلة اللغة الوظيفيةIssn:2437-0967

المجلد9،العدد2
2022

التفكيكية وإشكالية تلقيها في النقد الجزائري المعاصر –عبد الملك مرتاض أنموذجا–

Deconstruction and its problematic reception in contemporary Algerian criticism -Abdul Malik Murtad as a model-

محمد قارف*(1)

جامعة محمد الصديق بن يحي–جيجل– الجزائر

mohammed.garef@univ-jijel.dz

كمال بولعسل(2)

جامعة محمد الصديق بن يحي–جيجل– الجزائر

kamel.boulassel@yahoo.fr

تاريخ الإرسال:2022/01/24	تاريخ القبول:2022/04/19	تاريخ النشر:2022/12/30

الملخص:

يتناول هذا البحث التفكيكية باعتبارها إحدى أهم المناهج المستوردة إلى الساحة النقدية الجزائرية، وقد واجهت النّاقد الجزائري في ذلك مجموعة من الإشكاليات، ممّا جعل استعمالها محتشمًا مقارنة بغيرها من المناهج الأخرى، إذ لم نشهد تقريباً ممارسات تفكيكية إلاّ مع النّاقد "عبد الملك مرتاض" الذي حاولنا من خلاله تتبع مسار النقد التفكيكي الجزائري، وأهم الآليات والإجراءات المنهجية التي اعتمدها في تحليله للنّصوص، وأشرنا قبل ذلك لملابسات ظهور هذا المصطلح وأهم مفاهيمه وظروف ولوجه إلى البيئة العربية، وخلصنا في الأخير إلى أنّ النقد الجزائري التفكيكي لم يصل إلى درجة عالية من الفهم والاستيعاب وأنّ "عبد الملك مرتاض" هو رائد النقد التفكيكي في الجزائر دون أدنى شك.

الكلمات المفتاحية: التفكيكية؛ التشريحية؛ النقد الجزائري؛ عبد الملك مرتاض.

Abstract:

This research deals with deconstruction as one of the most important approaches imported into the Algerian monetary scene, and the Algerian critic faced a number of problems in this, which made its use modest compared to other approaches, as we almost did not witness deconstructive practices except

* المؤلف المرسل: محمد قارف

with the critic "Abdul Malik Murtad" through which we tried to follow The course of Algerian deconstructive criticism, and the most important methodological mechanisms and procedures that he adopted in his analysis of the texts, and we referred before that to the circumstances of the emergence of this term and its most important concepts and the conditions for its access to the Arab environment. Abdul Malik Murtad is without a doubt the pioneer of deconstructive criticism in Algeria.
Key words : deconstruction, anatomical, Algerian criticism, Abdul Malik Murtad.

مقدمة:

شهدت فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي هيمنة كبيرة للمنهج البنيوي على الدراسات الأدبية والنقدية الغربية، الذي رأى أن المعرفة لا تتمثل في الأشياء بذاتها، وإنّما في العلاقات القائمة بينها، والتي تمثل نظامًا أو نسقًا، وقد نشأت هذه الأفكار وترعرعت في البيئة الفرنسية التي ساعدتها على ذلك، ثم انتقلت بعدها إلى أمريكا على يد "رومان جاكبسون"، وساعد على ذلك مجموعة من الظروف التي هيأت لها الأرضية المناسبة للبروز أهمها الثورة التي قامت في مطلع القرن الماضي في مجال الدّراسات اللّغوية مع العالم اللّغوي السويسيري "فرديناند ديسوسير"، بالإضافة إلى جهود المدرسة الشكلانية، وكذا مدرسة براغ وغيرها، ولكن رغم تلك الهيمنة والسيطرة إلاّ أنّ البنيوية لم تسلم من الوقوع في بعض الهنات والأخطاء التي عجلت بالثورة عليها والقيام ضدّها، وهي أن النقد البنيوي أهمل الجانب الإبداعي والجمالي في النّص الأدبي وجعل منه قطعة جامدة كما أنّه ألغى دور المبدع والناقد في العملية الإبداعية، وتناول اللغة البسيطة على حساب اللّغة العميقة التي من أجلها كان الأدب.

هذه الأسباب وغيرها أدت بالبنيوية إلى الانهيار في أواخر الستينيات والانتقال من مرحلة الحداثة إلى ما بعد الحداثة تحت قيادة جهود مدرسة "كونسطانس" و"جماعة ييل"، وانبثقت من رحم البنيوية مذاهب ومناهج أخرى على رأسها المنهج التفكيكي الذي أصبح يُعتبر أساس ما بعد البنيوية.

لقد قام هذا الأخير بتأسيس إستراتيجية جديدة في قراءة وتحليل النّص الأدبي، أصبحت فيما بعد تشكّل مرجعية أساسية من مرجعيات ما بعد الحداثة في النقد الأدبي، وعرف ولوجًا إلى البيئة النقدية العربيّة وشكّل جدلاً واسعًا من حيث الحقل المصطلحي والآليات والإجراءات المنهجية التي يقوم عليها، ولم يكن النقد الجزائري في منأى عن ذلك التأثر، فرغم الوصول المتأخر للتفكيكية إلاّ أنّها شكلت في السنوات الأخيرة إحدى أقطاب الدراسات النقدية الجزائرية على يد مجموعة من النّقاد، كان أبرزهم وأقدرهم

على ذلك "عبد الملك مرتاض"، واستنادا على ما سبق يمكننا طرح الإشكال الآتي: هل استطاع النقد الجزائري الإلمام بإجراءات الممارسة النقدية التفكيكية؟ وما هي أهم الأسس التي ارتكز عليها الناقد "عبد الملك مرتاض" في إرسائه لقواعد المنهج التفكيكي في النقد الجزائري؟، وسنحاول من خلال هذا الإشارة إلى واقع النقد التفكيكي، ومدى تلقيه في النقد الجزائري معتمدين على الإجرائين الوصفي والتحليلي نظراً لتناسبهما مع طبيعة الموضوع.

2_ إرهاصات ظهور التفكيكية في النقد الغربي وإشكالية صياغة المصطلح:

2_1_ إطارها الزماني:

ظهرت التفكيكية في بداياتها الأولى مع الفرنسي "جاك دريدا" في أواخر الستينات من القرن الماضي وبالتحديد سنة 1966، في بحثه الشهير حول (البنية، العلامة، اللعب في خطاب العلوم الإنسانية)، حيث أعلن فيه عن موت البنيوية وبداية ما يسمى بما بعد البنيوية، والذي "ظهر بصورة أكثر قوة وجاذبية بعدما تمرّد الطلاب مع أحداث شهر مايو سنة 1968 في فرنسا على البنية والنّسق والنظام وكان شعارهم الأبرز فلتسقط البنيوية»[1]؛ وهذا ما أدى إلى تبرؤ البعض من مؤيدي البنيوية منها، وبداية تبني أفكار "دريدا" باعتبارها أفكارًا هادمة لما قبلها.

تعدّ ما بعد البنيوية الإطار النظري لحركة التفكيك الذي يُعدّ بدوره الإطار الإجرائي لها، كما أشار إليه العديد من الدارسين والنّقاد، حيث حصروا مصطلح ما بعد البنيوية في أطروحات التفكيكية ورؤيتها المنهجية، واختلفوا نوعا ما في تسمية المصطلح، ولكن ما هو مؤكّد أنّ "الطرح التفكيكي هو ما بعد البنيوي وأنّ الاختلاف في شيوع المصطلحين إنّما يعود إلى اختلاف بيئي سياسي في الأساس، لا إلى اختلاف منهجي نقدي، لأنّ الممارسة النقدية وآليات العمل النقدية واحدة»[2].

2_2_ إطارها المكاني:

يمكننا القول بأنّ مصطلح "ما بعد الحداثة" استعمل في فرنسا بشكل أكبر وذلك قصدًا منهم ومحاولة في الحفاظ على الموروث النقدي الذي خلّف البنيوية، في حين أن مصطلح "التفكيك" شاع في أمريكا التي احتضنت النّاقد ورؤيته الإجرائية، لأنّ المجتمع الفرنسي وبيئته الثقافية كانت أكثر تجانسًا ومحافظة أنداك وهذا ما ساعد على ظهوره في فرنسا بالتحديد، باعتباره (التفكيك) يرفض كل أنواع تلك القوى (التجانس، المحافظة، التماسك).

لقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية بشدّة، تبنّي هذا الاتجاه الجديد في النّقد، ونظمت حول ذلك مجموعة من الندوات، وكنتيجة لتبنيها لهذا الاتجاه، ومحاولة تأييدها لمقولات التفكيك في جامعاتها فقد «تحول الاستقبال إلى تأسيس مدرسة تفكيكية في أمريكا، على غرار المدرسة الفرنسية، بوصفه منهجًا أمريكيًا»[3]، لأنه نبت منبتًا فرنسيًا لكنّه سرعان ما اختار مؤيّدوه الهجرة إلى بيئة أخرى تحتضنه وتحتفي به وبمقوماته، وهي البيئة الأمريكية، لأنّ المناخ الثقافي هو الأساس في قيام أي مشروع نقدي، والمزاج الثقافي الأمريكي هو المزاج الأكثر ارتباطًا بالتفكيك الذي جاء به دريدا، وقد عرف هذا لمصطلح الفرنسي العديد من الترجمات إلى العربية كل حسب فهمه له، لعلّ أشهرها استعمالاً (التفكيك، التفكيكية، التقويض، التشريح، التهديم،...)، إلاّ أنّ المصطلح الأكثر توظيفًا وشيوعًا هو التفكيكية.

3_ في مفهوم التفكيكية (DECONSTRUCTION) ومرتكزاتها:

3_1_ مفهومها:

ورد في قاموس "مصطلحات النقد الأدبي المعاصر" لـ: "سعيد حجازي" بأنّ التّفكيك «قراءة النص الأدبي قراءة واسعة، قراءة متغيرة حسب المرحلة التاريخية والثقافية التي يعيشها القارئ، ومعنى النّص وفق هذا المفهوم هو معنى لا نهائي، معنى مفتوح يرتبط بالزمن أو التاريخ الذي يعيشه القارئ»[4]؛ أي أنّ اختلاف الفترة الزمنية وثقافة البيئة يؤثر بطريقة مباشرة في تشكل المعنى؛ فالمعنى الكامن في النّص يختلف من قارئ لآخر تحت غطاء مجموعة من المؤثرات التي تحيط بالقراء، فهو دائماً متعدّد ومتجدّد بتجدّد فعل القراءة، ويرى "عبد العزيز حمودة" بأنّ «المعنى المفتوح والدلالة اللانهائية، وإساءة القراءة هي جوهر التفكيك الذي قدمه دريدا أو أقطاب المدرسة التفكيكية الأمريكية»[5]، فالتفكيك «انبثق من داخل البنيوية نفسها كنقد لها وانصب على مشكلات المعنى وتناقضاته ليزعزع فكرة البنية الثابتة وليضعها بين قوسين؛ أي ليبرهن على طبيعة التناقض المعرفي بين النّص، والإساءات الضرورية التي تحدث في قراءته»[6]، وقد حاول أقطاب النقد التفكيكي إرجاع القيمة الفنية والجمالية للنّص الأدبي، هته القيمة التي فقدها مع النقد البنيوي الذي جعله بدون روح، وحاملاً للّغة جامدة، مجردًا أياه من كل أنواع الإبداع والرونق التي كان من أجلها النّص الأدبي.

تهدف التفكيكية إلى تفكيك النّص من الداخل وخلخلة بنائه لاستكشاف دلالاته المخفية وراء الإشارات الغامضة، عن طريق التحليل الجزئي لمجموعة الدلالات الموجودة داخله والوصول إلى جوهره، وتمارس «التّمزيق الدّقيق لقوى الدلالة المتصارعة في النّص لإظهار التمفصلات والأجزاء المختبئة في الوحدات الجوهرية»[7]، أي أنّها أشبه بقراءة معمقة، المراد بها الوصول إلى الطريقة التي أدّت إلى تشكل

النّص، حيث تبقى تدفع بهذا النّص حتى يخرج عن حدوده ويتعدى ذلك إلى معرفة الاختلافات فيه، فهو لا يستقر على معنى حسب رأيها، بل تتعدد معانيه بتعدّد القراءات، ومنه فهي «إستراتيجية في القراءة: قراءة الخطابات الفلسفية والأدبية والنقدية من خلال التموضع في داخل الخطابات، وتقويضها من داخلها، من خلال توجيه الأسئلة وطرحها عليها من الداخل»[8] .

3_2_ مرتكزاتها:

إنّ التفكيكية حركة نقدية تقوم على تقويض النّص، وتعمل على فك مكوناته، وتفصل الدال عن المدلولات لتصل إلى قراءات متعدّدة له، تكون كل واحدة منها قراءة جديدة، ما يؤدي إلى قراءات لا نهائية، وجعل النّص مفتوحًا، وبالتالي «تفكيك العلاقة بين الدال والمدلول في العلامة اللسانية، وعدّ النّص وهمًا أسطوريًا وبعدًا خرافيًا، واعتبار الكتابة شكلاً غير صاف يفتقر إلى الحضور ويقبل التكرار والتفسير وإعادة التفسير ويشوه الفكر الخالق»[9]، كما أنها ترتكز على عدّة مرتكزات ذات البعد الفلسفي وهناك من رأى بأنّها مقاربة فلسفية للنصوص، أكثر ممّا هي مقاربة أدبية نقدية، على غرار الناقد الأسترالي "ديفيد بشبندر"، بالإضافة إلى أنّ الكثير من النقاد الذين تبنوا التفكيكة قد تأثروا ببعض أفكار الفلاسفة الوجوديين والمثاليين ك"هيدجر" و"نيتشه"، ومع هذا فإنّ مهمة التفكيكية هي «تقديم ممارسة نظرية لقراءة النّصوص وفعاليتها الرئيسية هي فعالية القراءة، وليس التأويل كما هو مع الهرمنوطيقا، وليس التحليل كما هو في السيميولوجيا، فالتفكيكية هي قراءة تستبعد تأويل الأعمال الفنية»[10]. وهي على علاقة وطيدة مع الفلسفة، خصوصًا فيما يتعلّق بالجانب القرائي للنّص، وتنوع القراءات ومضامينها، إذ تعتبر من «أشد الحركات ذات التوجه النظري والفلسفي على وجه الخصوص في تاريخ النقد الأدبي ومن الصعب، بل من المستحيل ربما، أن يوجد ناقد تفكيكي لم يقرئ الفلسفة قراءة وافية»[11].

4_ مقولات التفكيكية:

4_1_ موت المؤلف وسلطة القارئ:

على خلاف مبادئ النقد التقليدي الذي عمل دائما على تقديس المؤلف، فقد نادى النقد التفكيكي بموت المؤلف، وعمل على دراسة الخطاب الأدبي بعيدًا عن صاحبه، وصب كل الاهتمام على النّص المنتَج، فقد جاء التفكيك «لينهي عصر المؤلف ويفتح عصر القارئ، فلم تعد للمؤلف في التحليل التفكيكي المكانة المرموقة التي حضي بها في النقد التقليدي بل حل محله القارئ، وبذلك أخذت النظرة التقليدية للمؤلف تتلاشى وتختفي شيئًا فشيئًا، فاتحة المجال إلى فضاء النّص الأدبي وإشاراته وإلى خيال القارئ وتصوراته»[12]،

فلم يعد المؤلف يحض بالسيادة والسّلطة التي سادت النقد السياقي، بل انتقلت هذه السلطة إلى القارئ وأضحت مساهمة المؤلف تنتهي بمجرد انتهائه من كتابة النّص، وهذا ما يجعل النّص مفتوحًا على العديد من الدلالات اللانهائية التي تتولّد من عملية القراءة، فيصبح القارئ هو المنتج.

4_2_ الاختلاف وتناسل المعنى:

رفض النقد التفكيكي فكرة أن يكون هناك معنى واحد للنص، وخالفوا كل المقولات القائلة بوجود المعنى ووحدته، وترك المجال مفتوحًا أمام القارئ في تشكيله وإكمال سلسلة العملية الإبداعية باعتباره أمرًا نسبيًا وغير ثابت، "فالخطاب الأدبي المكتوب يبقى متميزًا ومتفردًا من كاتب لآخر وكذلك من قارئ لآخر وإذا كان هذا الخطاب واحدًا في صيغته أو شكله فإنّه متعدّد في قراءته وتفسيره، وبالتالي يكون متعدّد في معناه وهو ما سعى التفكيكيين إلى تحقيقه من خلال مقولة الاختلاف"[13]، حيث رفضوا حضور المعنى من خلال القراءة الواحدة، فكل قراءة إلاّ وتحمل معنى خاص بها، ولا يؤدى بسهولة وبطريقة مباشرة، معتمدين في إثبات ذلك على أنّ اللّغة في غموضها وإيحاءاتها تحمل عدّة دلالات، "فالاختلاف بكل معانيه يحيل إلى التعدد والكثرة؛ فالزيادة في التأويل والتفسير للنّص الأدبي هو هدف التفكيكيين"[14]، واختلاف القراء في الثقافات وطُرق التفكير والتحليل يؤدي بالضرورة إلى اختلاف المعنى وتعدده داخل النّص الواحد، وعدم الاستقرار على معنى معين، وهنا يكمن دور القارئ في إنتاج النّص والبحث عن المعنى المفقود.

4_3_ إستراتيجية التناص:

نفى التفكيكيون أن يكون النّص الأدبي مستقلاً مادام يتحرك داخل حقل لغوي موروث وسابق له، فكل نص في نظرهم هو نتاج لنصوص سابقة خضع لها سواءً كان ذلك عن قصد أو عن غير قصد فالتناص "تقنية من تقنيات الكتابة التي يلجأ إليها المؤلف، إمّا لإكمال نص أو عجز فكري أو لغوي، وإمّا بهدف مقصود هو نقل القارئ من زمان لآخر ومن مكان لآخر، بغية زيادة لهفته وتعطشه لاستقاء المعنى الذي يتزايد ويتعدّد بفعل ذلك الانتقال"[15]، فالتفكيكية توسع دائرة التناص عندما يصبح القارئ منتجًا للنّص، هذا الأخير الذي يُنتج من مجموع التراكمات التي تشكلت من قراءاته السابقة لنصوص أخرى والتي تساعده على الدخول إلى هذا النّص الجديد وصياغة نمط إنتاجه، والتناص في نظر التفكيكين "سيكون مدعاة لعدم التوقف عند معنى محدد ولا عند بناء مكتمل، فكل معنى سيقود _حتما_ إلى غيره وإن زاوية النظر قد تجعل مركزيًا ما كان هوامشيًا وبالعكس، لأنّ القراءة ستصبح محورًا للأثر وللحضور وسعيًا دائمًا للقبض على ما لا يمكن القبض عليه"[16]، ولهذا نادوا بالاهتمام بالتناص، ودعوا إلى الغوص في المعاني باعتبارها تولد لدى

القارئ دلالات أخرى جديدة، تنبثق عن طريق علاقات تربطها بالنصوص المتقاطعة معها، هذه العلاقات تشكل فيما بينها نصًّا جديدًا.

4_4_ الكتابة:

تتجاوز الكتابة _ في النقد التفكيكي _ الدلالة التدوينية وتتعداها إلى مفهوم أوسع، هذا الأخير يحيل إلى أنّ النّص يبقى دائمًا مفتوحًا والسلطة تعود للقارئ في كيفية رسمه بالصورة التي تناسبه في كل موضع وفي قالب لغوي جديد، لهذا أخذت الكتابة أهمية كبرى عند التفكيكين، و"تجاوزت الدور المنوط بها في إكمال النقص الذي يتركه الكلام إلى البحث عن معاني أكثر حرّية، حتى تصل إلى علامات تقاوم كل تقرير وتسعى للانفتاح أكثر فأكثر، فيصبح النقد كتابة على أنقاض كتابة أخرى»[17]

إنّ المهمة المرجوة من القارئ لم تعد سرد أفكار وحقائق وُظّفت في النّص، وإنّما محاولة استنطاق النّص واستخراج منه نصًا جديدًا، في لغة جديدة تتميز عن لغة النّص الأصلي، وتحت حرّية القارئ فالتفكيكية منحت الكتابة مهمة "المحافظة على تحقيق الوجود الأدبي وضمان استمراره عبر الزمن، وذلك لأنّها تتطلب فعلا مميزًا في التلقّي قائم على القراءة والنقد والاعتراض، وعدم الاكتفاء بما يوصل إليه من المعاني والدلالات، والقارئ في ضوء هذه الكتابة هو مشارك فعّال في صنع النّص وفي إنتاجه»[18]؛ فالكتابة تدفع للسعي إلى كشف ما خفي في النّص بلغة فنّية جديدة ومتفردة، قوامها التعدد في الفهم والانفتاح في التأويل، لأنّها تعتبر إنتاجًا دائمًا لا يزول وينضوي تحت غطائها المعنى الذي يبقى أساس القراءة.

5_ تلقي التفكيكية في النقد العربي:

5_1_ عبد الله الغدامي:

كانت البدايات الأولى للنقد التفكيكي في البيئة العربية متأخرة ومحتشمة، شأنها شأن المناهج الأخرى، حيث تعتبر تجربة الناقد السعودي "عبد الله الغذامي" أوّل تجربة تفكيكية من خلال كتابة "الخطيئة والتكفير" من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر سنة 1985، فكانت البيئة السعودية هي المنشأ الأوّل بعدها ظهرت أسماء أخرى في هذا المجال على غرار "سعد البازغي" و"ميغان الرويلي"، وقد استقر الدكتور "عبد الله الغذامي" على استعمال مصطلح "التشريحية"، حيث نجده يقول: "استقر رأيي أخيرًا على كلمة (التشريحية أو تشريح النّص) والمقصود بهذا الاتجاه هو تفكيك النّص من أجل إعادة بنائه، وهذه وسيلة تفتح المجال للأبداع القرائي كي يتفاعل مع النّص»[19]، ومن غير مجهوداته لا نكاد نلمح دراسة تفكيكية مكتملة النّضج، ولعلّ من أبرز مرتكزاته الإجرائية التي تبناها "اعتبار كل قراءة

للنّص عملية تشريحه، وكل تشريح له هو محاولة استكشاف وجود لذلك النّص، وهذا التشريح في رأيه يبدأ من الكل إلى جزئياته لتفكيكها واحدة واحدة، ويعاود تركيبها مرّة أخرى كي يصل إلى كل عضوي حي لها»[20].

في سنة 1987 أعاد "الغدامي" تأليف كتاب تحت عنوان "تشريح النّص"، وفي سنة 1994 أتبعه بكتاب آخر عنوانه "القصيدة والنّص المضاد" حيث تحدث فيه عن الأسباب التي دفعته لتبني التفكيك أو التشريح، ولكن يبقى كتابه "الخطيئة والتكفير" المرجع الأساسي في مدى تمثل تجربة الناقد وأوجه استفادته الأداتية والإجرائية للتفكيك الدريدي والممارسات التفكيكية الأخرى.

5_2_ مجلة فصول:

من بين الإسهامات في بواكير القراءة العربية للتفكيك أيضا نجد إسهامات "مجلة فصول" التي تهيأ لها أن تؤدي دورًا فعالاً من خلال «مساهمة "فريال جبوري غزول" في عرض ومراجعة كتاب إدوارد سعيد "العالم والنّص والناقد"»[21]، حيث كان استعراضها التعريفي للتفكيك متوازنًا، إذ اهتمت ببناء السياق الذي شكّل القراءات الأمريكية، ودعت إلى استثمار استراتيجيات التفكيك في قراءة التراث العربي، كل هذا من خلال مجلة فصول التي كان لها نصيب معتبر في مسار النقد العربي أواخر القرن العشرين، كما نشرت فيها أيضًا "سمية سعداتي" محاولة أخرى أرادت فيها التعريف بالتفكيك انطلاقاً من مصادر غربية تناولت الموضوع في بيئته الأصلية، واقترحت مجموعة من المصطلحات العربيّة مقابلة لبعض الكلمات المفاتيح للتفكيك، فمن خلال هذين الاجتهادين «شهدت "مجلة فصول" خطوات أرحب وأكثر أهمية باتجاه التعريف بالتفكيك وتوسيع رقعة التعامل معه، وكانت خطوة ترجمة بعض النّصوص التفكيكية ... بمثابة قفزة نوعية ملحوظة لجهة تنامي حضور هذه الاستراتيجيات في مشمولات الدرس النّقدي العربي»[22]، هذا ولا ننسى مساهمة كل من "نهاد صليحة" و"هدى شكري عياد"، و"كاظم جهاد" و"محمد العابد الجابري" في كتابه "الخطاب العربي المعاصر" سنة 1982، إلى غيرها من الترجمات والدوريات والكتابات الإبداعية والمتابعات الإعلامية وغيرها...

كما نرى إنّه انطلاقاً من ثمانينيات القرن الماضي أخذ الوعي النقدي يبرز بين النقاد، وظهر الاشتغال على المنهج التفكيكي والتنظير له، حتى أصبح العمل عليه مبثوثاً في المنجزات النقدية الرئيسية، وذا تأثير بالغ على مختلف الخطابات، ولعلّ من أبرز النقاد العرب الذين تبنّوا هذا الفكر، نجد: «عبد الكبير الخطيبي، عبد الله الغذامي، عبد الله إبراهيم، علي حرب، مصطفى ناصف، عبد السلام عبد العالي، عبد الغاني بارة، محمد أركون، محمد عابد الجابري»[23].

رغم هاته الأسماء المؤيدة للقراءة التفكيكية ومحاولة تأصيلها في المنجز النقدي العربي، إلاّ أنّ هناك الكثير ممّن قدّموا انتقادات عديدة لها، إذْ انتقدت «مجسّدة في مؤلفات "دريدا" الأولى وخاصة كتابه "علم الكتابة" (غرامتولوجيا) على أساس أنّه حاول إبعاد كل ما هو متعلّق بحياة الإنسان السّياسية والأخلاقية»[24]، وأبرز من نادوا بانتقادها ورفضها نجد: "سعد البازغي"، و"عبد العزيز حمودة" و"سعد أبو رضا" وغيرهم...

وقد شهدت البيئة العربية العديد من ترجمات المصطلح التي اقترحها أصحابها للدلالة على المعنى المناسب «والتي بلغت نحو عشرة مقترحات كاملة (التفكيك، التفكيكية، التشريحية، التشريح، التقويض، التقويضية، نظرية التقويض، النقضية، اللابناء، التهديم، التحليلية)»[25]، ومن أهم الأسباب التي أدت إلى كثرة الترجمات لمصطلح واحد، هو الاختلاف في ثقافة وعادات البيئة التي وُلد فيها عن البيئة المترجم إليها وكذا التّنوع في ثقافة النقاد ومصادر تكوينهم، بالإضافة إلى اختلاف الحقل اللّغوي الغربي عن العربي، وعدم التوافق حول آليات صناعة المصطلح، فمثلا «عندما ينقل الحداثيون العرب المصطلح النقدي الحداثي الغربي إلى العربية يجد نفسه في عزلة من النّص ويفقد بالضرورة دلالته المرتبطة في الغرب في مواجهة النّص العربي، كما يفقد بالضرورة أيضًا القدرة على أن يحدّد معناه، فيقع ذلك اللّبس وسوء الفهم»[26]، وهو ذات الأمر مع كل المناهج والمصطلحات المستوردة من البيئة الغربية، ومحاولة إسقاطها على نصوص عربية بآليات وإجراءات تحمل أفكار ومبادئ فلسفية غربية.

6_ تلقي التفكيكية في النقد الجزائري المعاصر من خلال نماذج لـ عبد الملك مرتاض:

ظهرت المناهج النقدية النسقية (النصانية) في النقد الجزائري في ثمانينيات القرن الماضي، وهو ظهور متأخر مقارنة مع النقد الغربي وحتى العربي، وقد كانت بداياتها الأولى مع البنيوية، ثمّ فُتح المجال لمناهج أخرى كالسيميائية والتفكيكية، هذه الأخيرة التي تُعدّ من بين المناهج الأقل حضورًا في النقد الجزائري، وربّما يرجع ذلك لعدم استيعابها بالشكل الصحيح بالمقارنة مع المناهج الأخرى، لأنّ التفكيك «ينطلق من رؤية قائمة على التقويض والهدم لكل المرجعيات والإحالة بواسطة إستراتيجية تشتغل على الاختلاف، والإرجاء والأثر واللعب الحر، والمركز والتمركز والكتاب، والصوت»[27]، فإذا ما عدنا إلى الدراسات النقدية التفكيكية في النقد الجزائري سنجدها محدودة وقليلة وليست بتلك الدراسات التي ترقى إلى درجة الإلمام بمبادئ وإجراءات المنهج التي حملها في البيئة الغربية.

إنّ من بين من تناولوا التفكيكية بالدراسة نجد: "سليمان عشراتي" في كتابه "التفكيكية وجذور الوعي التنظيري عند جاك دريدا"، و"سامية راجح" في كتابها "التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر" بالاشتراك مع

الناقد "بشير تاوريريت"، وكتابها المعنون أيضًا بـ "فلسفة النقد التفكيكي في الكتابات النقدية المعاصرة"، وبعض الترجمات لـ "عمر أزراج" حول التفكيكية، بالإضافة إلى الناقد "يوسف وغليسي" الذي تطرّق إليها في العديد من كتبه على غرار كتابه "النقد الجزائري المعاصر _من اللانسونية إلى الألسنية_ وكتاب "مناهج النقد الأدبي" وكذا كتاب "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد"، وكتب أخرى، إلاّ أنّ الملاحظ على كل هذه الدراسات السابقة الذكر أنّها كانت عبارة عن تقديم مفاهيم معرفية حيث ساد فيها الجانب النظري على الجانب التطبيقي الذي كان شبه منعدم، ولم تلحظ البيئة النقدية الجزائرية ممارسات تفكيكية إلاّ مع الناقد "عبد الملك مرتاض" الذي اشتغل على الجانب التطبيقي ويبرز ذلك في العديد من مؤلفاته منها: "ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد"، "أ/ ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة (أين ليلاي)"، وكتاب "تحليل الخطاب السّردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المذق"، و"شعرية القصيدة _قصيدة القراءة_ تحليل مركب لقصيدة أشجان يمنية"، «وإذا غضضنا الطرف عن مرتاض، فإننا لا نكاد نعثر على نموذج تفكيكي يستحق الذكر اللّهم إلى دراسة واحدة قدّمها الأستاذ "الطاهر روابنية" بعنوان "الكتابة وإشكالية المعنى قراءة في بنية التفكيك في رواية تجربة العشق للطاهر وطار"»[28]، لهذا فإنّ "عبد الملك مرتاض" هو رائد النقد التفكيكي دون منازع، وإحدى قامات النقد العربي عامّة والجزائري خاصّة.

ممّا يجدر الإشارة إليه أنّ "عبد الملك مرتاض" خلال تجربته النقدية الواسعة قد اشتغل على معظم المناهج النقدية المتاحة، حيث بدأ سياقيًا وانتهى نسقيًا، ويعدّ المنهج التفكيكي من أكثر المناهج التي برزت في مؤلفاته، إلاّ أنّ استعماله لمصطلح "DECONSTRUCTION" اختلف من دراسة لأخرى، ولم يستقر على مصطلح واحد طيلة مسيرته النقدية، وربّما يرجع ذلك للإشكاليات التي شابت هذا المصطلح في ترجمته للّغة العربية لدى أغلب النقاد والمترجمين العرب، حيث «نشير إلى أنّ الدكتور عبد الملك مرتاض الذي سبق له أن استعمل (التفكيكية) في كتبه: (ألف ليلة وليلة)1989و(أ/ي) 1992، و(تحليل الخطاب السردي) 1995، مثلما استعار (التشريحية) إلى جانب التفكيكية في كتابه (أ/ ي) قد انقلب على هذه الاختيارات الاصطلاحية الأولى، مفضلا عليها مصطلحهُ الجديد (التقويض) أو (نظرية التقويض)، أو (التقويضية)»[29] وقد استقر نهاية الأمر على هذا المصطلح من حيث الاستعمال، وبقي وفيًا له ومحافظًا عليه منذ سنة 1995 حينما استعمله للمرة الأولى وحاول تقديم المبررات التي اتكأ عليها في تبني هذا المصطلح عن غيره من المصطلحات الأخرى السابقة الاستعمال، وبرز ذلك في كتابه "في نظرية النقد" التي وظّف فيه مصطلح "التقويض" قائلا: «جاء جاك دريدا ليحاول تطبيق النزعة التقويضية على النّصوص الأدبية التي كلف بها كلفا شديدًا ... من أجل ذلك نجد نظرية التقويض الفرنسية تتوجه نحو النّص الأدبي أساسًا، تعالجه وتنظر لقراءته وتأويله ووجوه فهمه»[30]، فتجربة "عبد الملك مرتاض" النقدية في المجال التفكيكي جعلته يهتدي نهاية الأمر

إلى مصطلح التقويض عن غيره من المصطلحات الأخرى عن قناعة تامة، وتحت طائل مجموعة من المسوغات فحواها أنّ هذه النظرية ذات منشأ فرنسي، وبالتالي فالذي لا يتقن اللّغة الفرنسية وثقافتها من الصعب عليه أن يفهمها حق الفهم.

وانطلاقًا من مؤلفات مرتاض التالية حول التفكيكية سنحاول تتبع تحول الحقل المصطلحي والإجراء المنهجي من دراسة لأخرى، ومدى استيعابه لهاته الإجراءات، وكيف وافق بين التنظير والممارسة:

6_1_ كتاب ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية "حمال بغداد":

استعان الناقد "عبد الملك مرتاض" في هته الدراسة على المنهج التفكيكي إلى جانب المنهج السيميائي وهو ما يتوارى لنا من خلال العنوان، ويظهر لنا نمطه التفكيكي من خلال بعض التصورات التي تبناها رواد هذا المنهج، فمن الوهلة الأولى نلمح إيمانه الثابت بانفتاح النّص، وتعدّد المعنى داخله بتعدّد القراء حيث أصبحت السلطة في تشكيل المعنى للقارئ، كما نجد الناقد قد قام بتفكيك أجزاء النّص من حيث البناء السّردي، والأسلوب اللّغوي والفنّي، والتعريج على طبيعة الأحداث ووظائف الشخصيات، وكذا الفضاء المكاني والزمني، بالإضافة إلى نقضه وهدمه لما كان سائدًا حول هذا العمل الأدبي (ألف ليلة وليلة) بأنّه «كرنفال فلكلوري تلتقي فيه ثقافات العرب والهند والفرس وشعوب لا حصر لها وأنّها نصوص لقيطة لا أب شرعيا لها، بل أشترك في تأليفها مؤلفون كثر من كل حدب وصوب، في أزمنة مختلفة وأمكنة متباينة تأليفًا وجمعا وترجمة»[31]، وأكّد على وجود المؤلف وانفراده بهذا العمل الفنّي وقدّم في رؤيته هذه عدّة أدلّة تبرز موقفه وتؤيده كتوحد الرؤية الفنية، وتوحد آراء ووظائف الشخصيات، وتشابه الأحداث بين كل الليالي.

6_2_ كتاب أ/ ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة (أين ليلاي):

نلحظ من خلال عنوان الكتاب أنّ الناقد اعتمد نفس طريقة الدراسة السابقة في التحليل، فقد اعتمد التفكيك إلى جانب السيمياء، ويشهد هذا الكتاب حضور آليات الممارسة التفكيكية من خلال تفكيك الناقد له إلى ستة فصول، كانت في أغلب غاياتها «تفكيكا وتقويضًا لهذه البنية العامة (التي تضمنها الفصل الأول) بمنهج بنيوي وإجراءات سيميائية»[32]، كما أنّه عرّج على التعددية القرائية للنّص، ودور القارئ في تشكّل المعنى من خلال التأويلات التي استحضرها في تفسيره للرمز الموظّف في النّص الشعري، وحرص أيضًا على تفكيك العلاقات البنيوية للنّص الأدبي بكل مستوياتها، كما جسّد الفكرة القائلة بما قبل النّص ودور التناص في تشكيله عن طريق تفكيكه إلى أجزائه الأولى التي كان عليها بادئ الأمر قبل تشكله على هيئته النهائية.

6_3_ كتاب تحليل الخطاب السّردي: معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق":

كغيره من الكتب السابقة اعتمد الناقد في هاته الدراسة مزيجًا مركبًا من المنهجين التفكيكي والسيميائي، وقد ارتبطت الممارسة التفكيكية فيها أساسًا على تفكيك النّص السّردي المدروس، وتشريح بنياته، من شخصيات، وتقنيات وأشكال سردية، ولم يغفل الناقد في دراسته أيضًا إستراتيجية التناص ودورها في تشكل النّص، واعتمد على بعض إجراءات المنهج البنيوي والأسلوبي، إلاّ أنّ السبب في ذلك يرجع إلى كون الناقد "عبد الملك مرتاض" يعمل على تفكيك أي نص هو موضوع الدراسة، حيث يقول: "ولعلّ الذي ينقص تحليلاتنا هذه التفكيكات التي تتيح الكشف عن مكامن النّص وخباياه، وهو كشف، وحين يقع لا ريب في أنّه سيفضي إلى وضع منهج للدراسة ملائم لطبيعة المواد المفككة نفسها، لا لطبيعة منهج مستجلب، جاهز، مفروض من الخارج على النّص فرضًا»[33]، فالناقد يرى أنّ كل مادة أدبية وجب تفكيكها قصد الوصول إلى الظروف التي وُجدت فيها وفهمها حق الفهم.

6_4_ كتاب شعرية القصيدة قصيدة القراءة تحليل مركّب لقصيدة "أشجان يمنية":

تناول الناقد في هذه الدراسة إحدى أهم مرتكزات وأسس القراءة التفكيكية، وهي التعددية القرائية، ويتبيّن لنا ذلك من خلال إقامة الناقد لدراستين مختلفتين وبمنهجين مغايرين على نص واحد، حيث استنطق النّص أكثر من مرة وبآليات وإجراءات مختلفة قصد الوصول إلى نتائج مغايرة، وهذا ما يفضي بالضرورة إلى تعريجنا على قضية الاختلاف وتناسل المعنى في النقد التفكيكي التي ترى غياب الثابت وجعله أمرًا نسبيًا، وفسح المجال أمام القارئ ليصبح صاحب السلطة في تشكيل المعنى، وهو ما تجسّد في هذه الدراسة، حيث يتحدّث قائلاً عن هذه التجربة قائلاً: "أردنا أن نرصد هذه التجربة الابتدائية فنكتبها، من حول نص واحد، مرتين اثنين؛ إذ كنّا نؤمن بتعددية القراءة ونتاجيتها، ليس فيما يتصل بنص واحد، وهذا الذي أردنا إرسائه وإثارة الاهتمام من حواليه»[34]

كل هذه الكتب السالفة الذكر حملت في طياتها بعض أسس ومعالم التفكيكية (كانفتاح النّص والتعددية القرائية، وتفكيك النّص وتجزيئه، والاختلاف)، وأعطتنا البعد المنهجي التفكيكي لدى الناقد عبد الملك مرتاض وبعض أساليبه التحليلية التي انفرد بها عن غيره من النقاد الجزائريين والعرب.

خاتمة:

– التفكيكية اتجاه نقدي يقوم على تفكيك النّص وتجزئته وفض مكوناته، للوصول إلى قراءات متعدّدة ولا نهائية له.

– تقوم التفكيكية على مجموعة من الأسس والمقومات هي: موت المؤلف وسلطة القارئ، والاختلاف وتناسل المعنى، التناص وعدم استقلالية النّص، وقضية الكتابة.

– تأخر ظهور التفكيكية في النقد العربي إلى غاية سنة 1985 تاريخ صدور كتاب "الخطيئة والتكفير" للناقد عبد الله الغذامي صاحب أوّل تجربة نقدية تفكيكية في العالم العربي.

– شهدت الساحة النقدية الجزائرية بعض الدراسات حول التفكيكية كانت في مجملها إعادة لمفاهيم نظرية وربّما بخلاف مرتاض لا نكاد نعثر سوى على دراسة الطاهر روابنية المعنونة بـ: (الكتابة وإشكالية المعنى، قراءة في بنية التفكيك في رواية "تجربة العشق" للطاهر وطار.

– يعدّ النّاقد "عبد الملك مرتاض" رائد النقد التفكيكي الجزائري دون منازع من خلال تأليفه لمجموعة من الكتب والدّراسات تخضع لخطوات وإجراءات الممارسة التفكيكية.

– من أهم هذه الخطوات والإجراءات التفكيكية التي لمسناها في مؤلفات "عبد الملك مرتاض"، نجد: انفتاح النّص وتعدّد المعنى، تفكيك وتجزئ النّص، نقض وهدم ما كان سائدًا، التعددية القرائية، استراتيجية التناص.

– تنوع الرصيد اللّغوي عند "مرتاض" في استعماله لهذا المصطلح، فقد استعمل التفكيكية، كما استعمل التشريحية واستقرّ في الأخير على تبنّي واستعمال مصطلح التقويض.

– التفكيكية كغيرها من المناهج النقدية الأخرى طغى الجانب النّظري فيها على الجانب التطبيقي في الدّراسات النقدية الجزائرية، وذلك لكون هذه المناهج لم تُسْتَوعب من طرف النّقاد بالشكل الذي هي عليه في منشأها الأصلي.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الأسدي سامر فاضل،(2015)، البنيوية وما بعدها النشأة والتقبل، عمان– الأردن، (2015)، الدار المنهجية للنشر والتوزيع.
2. البنكي محمد أحمد، (2005)، دريدا عربيًا، قراءة التفكيك في الفكر النقدي العربي، بيروت، (2005) المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
3. بوحوش رابح، (د ت)، المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني، عنابة– الجزائر، (د ت)، دار العلوم للنشر والتوزيع.

4. تاوريريت بشير وراجح سامية، (2008)، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر، سوريا، (2008)، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.
5. ج. هيو سلقدمان، (2002)، نصيات بين الهرمنيوطيقا والتفكيكية، تر حسن ناظم وعلي حاكم صالح، المغرب، (2002). المركز الثقافي العربي.
6. حجازي سمير سعيد، (2004)، إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر، (2004)، دار طيبة للنشر والتوزيع.
7. حجازي سمير سعيد، (2001)، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، القاهرة، (2001)، دار الآفاق العربية.
8. حمودة عبد العزيز، (1998)، المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك، الكويت، (1998)، عالم المعرفة.
9. الحياني محمود خليف خضير، (2019)، النظريات النقدية الحديثة مناهج ما بعد الحداثة _قارئ الفنجان، اربد، الأردن، (2019)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
10. راجح سامية وتاوريريت بشي، (2009)، النقد التفكيكي في الكتابات النقدية المعاصرة، (2009)،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
11. سلام محمد زغلول، (د ت)، النقد الأدبي المعاصر، ج2، (د ت)، الإسكندرية، منشأة المعارف.
12. عامر مخلوف، (د ت)، مناهج نقدية محاضرات ميسرة، (د ت)، سطيف، منشورات الوطن اليوم.
13. العشيري محمود، (2003)، الاتجاهات الأدبية والنقدية الحديثة، مصر، (2003)، ميريت للنشر والمعلومات.
14. الغذامي عبد الله، (1998)، الخطيئة والتكفير، مصر، (1998)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
15. فضل صلاح، (2005)، مناهج النقد المعاصر، القاهرة، (2005)، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي.
16. قطوس بسام، (2006)، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، الإسكندرية، مصر، (2006)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
17. لحميداني حميد، (2014)، الفكر النقدي الأدبي المعاصر، القادسية، (2014)، أنفو_برانت.
18. مجموعة من الكتاب، (2007)، البنيوية والتفكيك، تر حسام نايل، الدوحة، (2007)، أزمنة للنشر والتوزيع.

19. مرتاض عبد الملك، (د ت)، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، الجزائر، (دت)، ديوان المطبوعات الجامعية.
20. مرتاض عبد الملك، (1994)، شعرية القصيدة: قصيدة القراءة، بيروت، (1994)، دار المنتخب العربي.
21. مرتاض عبد الملك، (2010)، في نظرية النقد، الجزائر، (2010)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
22. وغليسي يوسف، (2009)، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الجزائر، (2009)، منشورات الاختلاف.
23. وغليسي يوسف، (د ت)، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، (د ت)، إصدارات رابطة إبداع الثقافية.
24. وغليسي يوسف، (د ت)، النقد الجزائري المعاصر، من اللانسونية إلى الألسنية(د ت)، إصدارات رابطة إبداع الثقافية.
25. وغليسي يوسف، (2007)، مناهج النقد الأدبي، الجزائر، (2007)، جسور للنشر والتوزيع.

الهوامش:

[1]– الأسدي سامر فاضل،(2015)، البنيوية وما بعدها النشأة والتقبل، عمان– الأردن، (2015)، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ص12.

[2]– المرجع نفسه، ص 14.

[3]– المرجع نفسه، ص 249.

[4]– حجازي سمير سعيد، (2001)، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، القاهرة، (2001)، دار الآفاق العربية، ص46.

[5]– حمودة عبد العزيز، (1998)، المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك، الكويت، (1998)، عالم المعرفة، ص 153.

[6]– فضل صلاح، (2005)، مناهج النقد المعاصر، القاهرة، (2005)، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ص 89.

[7]– العشيري محمود، (2003)، الاتجاهات الأدبية والنقدية الحديثة، مصر، (2003)، ميريت للنشر والمعلومات، ص 127.

[8]– قطوس بسام، (2006)، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، الإسكندرية، مصر، (2006)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص143.

[9]– بوحوش رابح، (د ت)، المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني، عنابة– الجزائر، (د ت)، دار العلوم للنشر والتوزيع، ص163.

[10]– ج. هيو سلقدمان، (2002)، نصيات بين الهرمنيوطيقا والتفكيكية، تر حسن ناظم وعلي حاكم صالح، المغرب، (2002). المركز الثقافي العربي، ص44.

[11]– مجموعة من الكتاب، (2007)، البنيوية والتفكيك، تر حسام نايل، الدوحة، (2007)، أزمنة للنشر والتوزيع، ص 179.

[12]– راجح سامية وتاوريريت بشي، (2009)، النقد التفكيكي في الكتابات النقدية المعاصرة، (2009)،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ص 51.

[13]– المرجع نفسه، ص 59.

[14]– المرجع نفسه، ص 62.

[15]– تاوريريت بشير وراجح سامية، (2008)، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر، سوريا، (2008)، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ص 60.

[16]– عامر مخلوف، (د ت)، مناهج نقدية محاضرات ميسرة، (د ت)، سطيف، منشورات الوطن اليوم، ص 81.

[17]– تاوريريت بشير وراجح سامية، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر، ص 73.

[18]– المرجع نفسه، ص 74.

[19]– الغذامي عبد الله، (1998)، الخطيئة والتكفير، مصر، (1998)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 52.

[20]– حجازي سمير سعيد، (2004)، إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر، (2004)، دار طيبة للنشر والتوزيع، ص 147.

[21]– البنكي محمد أحمد، (2005)، دريدا عربيًا، قراءة التفكيك في الفكر النقدي العربي، بيروت، (2005) المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص127.

[22]– المرجع نفسه، ص 130– 131.

[23]– الأسدي سامر فاضل، البنيوية وما بعدها النشأة والتقبل، ص 449– 462.

[24]– لحميداني حميد، (2014)، الفكر النقدي الأدبي المعاصر، القادسية، (2014)، أنفو_برانت، ص 220.

[25]– وغليسي يوسف، (2009)، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الجزائر، (2009)، منشورات الاختلاف، ص350.

[26]– سلام محمد زغلول، (د ت)، النقد الأدبي المعاصر، ج2، (د ت)، الإسكندرية، منشأة المعارف، ص 88.

[27]– الحياني محمود خليف خضير، (2019)، النظريات النقدية الحديثة مناهج ما بعد الحداثة _قارئ الفنجان، اربد، الأردن، (2019)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ص 101.

[28]– وغليسي يوسف، (د ت)، النقد الجزائري المعاصر، من اللانسونية إلى الألسنية(د ت)، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، ص163.

[29]– وغليسي يوسف، (2007)، مناهج النقد الأدبي، الجزائر، (2007)، جسور للنشر والتوزيع، ص 184.

[30]– مرتاض عبد الملك، (2010)، في نظرية النقد، الجزائر، (2010)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ص 87، 88.

[31]– وغليسي يوسف، (د ت)، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، (د ت)، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، ص 66.

[32]– المرجع نفسه، ص 71.

[33]– مرتاض عبد الملك، (د ت)، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، الجزائر، (د ت)، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 09.

[34]– مرتاض عبد الملك، (1994)، شعرية القصيدة: قصيدة القراءة، بيروت، (1994)، دار المنتخب العربي، ص 30.